Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبادئه الأساسية ، للخاصّة والعامّة على حدّ سواء .

ولم يكن الرّازي الأوّل ولا الأخير ممّن قاموا بتأليف مثل هذه المتون المنطقيّة الميسّرة ، بل سبقه في ذلك مثلاً ابن سينا (ت 428هـ/1037م) ، بقصيدته المزدوجة[1] ، وتبعه أثير الدّين الأبهري (663هـ/1264م) ، بكتيّبه «الإيساغوجي»[2] ، ثمّ تلاهما عبد الرّحمان الأخضري (ت941هـ/ 1534م) ، برسالته «السُّلّم»[3] ، الخ . . .

حاول الرّازي إذن أن يضع بين يدي القارىء لبّ ما اشتمل عليه علم المنطق ، في عصره ، من مسائل وبحوث ، بأقصى ما يمكن من الإيجاز . وقد نجح في ذلك إلى حدّ بعيد . لكن زخم المادّة ، وتشعّب المواضيع ، مع ترامي أطرافها ، كلّ هذا لا يجعل محاولة تكثيفها في بضعة صفحات عملاً يسيرًا ، حتّى لو كانت المبادرة آتية من رجل ذي مواهب ضخمة كتلك التي كان يتمتّع بها فخر الدّين الرّازي .

فلا غرو إذن ، أن نرى بعض المواضيع ، في هذه الرّسالة ، قد عولج بتسرّع وسطحيّة ، وافتقر إلى التّعمّق والتّمعّن ؛ بينما ظلّ البعض الآخر يشوبه الغموض ، أو وقع إهماله كلّيّة .

لأهمّيّة هذه الرّسالة ، ارتأى بعض الكتّاب ضرورة توضيح غوامضها ، وتفصيل مجملها ، وتلافي نواقصها ، حتّى تكتمل الفائدة ، وتعمّ المنفعة .

ولا شكّ ، أنّ هذا هو الهدف الذي رمى إليه ، على الخصوص ، كلّ من ابن أبي الحديد ، ومن بعده سراج الدّين الأرموي ، تلميذ الرّازي (ت682هـ/1283م) ، حينما قاما بشرح الرّسالة .

هذا وقد وضع الرّازي «أياته البيّنات» في عشرة فصول ، على الوجه التّالي :

الفصل الأوّل منها : في بحث دلالة الألفاظ ،

---

1 نشرت مع «منطق المشرقيين» ، القاهرة 1328هـ/1910م .

2 طبع بالقاهرة 1334هـ/1916م .

3 نشره مع ترجمة فرنسيّة ج . د . لوتشياني ، الجزائر 1430هـ/1921م .